تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { ولا يأتل } من الألية وهي الحلف أي لا يحلف { أولو الفضل منكم } أي الطول والصدقة والإحسان { والسعة } أي الجدة { أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل ا } أي لا تحلفوا أن لا تصلوا قراباتكم المساكين والمهاجرين وهذا في غاية الترفق والعطف على صلة الأرحام ولهذا قال تعالى : { وليعفوا وليصفحوا } أي عما تقدم منهم من الإساءة والأذى ؟ وهذا من حلمه تعالى وكرمه ولطفه بخلقه مع ظلمهم لأنفسهم وهذه الاية نزلت في الصديق Bه حين حلف أن لا ينفع مسطح بن أثاثة بنافعة بعدما قال في عائشة ما قال كما تقدم في الحديث فلما أنزل ا براءة أم المؤمنين عائشة وطابت النفوس المؤمنة واستقرت وتاب ا على من كان تكلم من المؤمنين في ذلك وأقيم الحد على من أقيم عليه ـ شرع تبارك وتعالى وله الفضل والمنة يعطف الصديق على قريبه ونسيبه وهو مسطح بن أثاثة فإنه كان ابن خالة الصديق وكان مسكينا لا مال له إلا ما ينفق عليه أبو بكر Bه وكان من المهاجرين في سبيل ا وقد ولق ولقة تاب ا عليه منها وضرب الحد عليها وكان الصديق قوله إلى الاية هذه نزلت فلما والأجانب الأقارب على والأيادي الفضل له بالمعروف معروفا Bه { ألا تحبون أن يغفر ا لكم } الاية فإن الجزاء من جنس العمل فكما تغفر عن المذنب إليك نغفر لك وكما تصفح نصفح عنك فعند ذلك قال الصديق : بلى وا إنا نحب ـ يا ربنا ـ أن تغفر لنا ثم رجع إلى مسطح ما كان يصله من النفقة وقال : وا لا أنزعها منه أبدا في مقابلة ما كان قال وا لا أنفعه بنافعة أبدا فلهذا كان الصديق هو الصديق Bه وعن بنته